

شؤون عربية

مدارس التعليم الديني والمراكز التي تعمل خارج نطاق التعليم العام لعام ١٩٩١، ومنع جميع المدارس الخاصة والأهلية مهما كان مستواها من القيام بأي نشاط مدرسي غير مقرر أو غير مرخص، والتوجيه بضرورة مراجعة المناهج التعليمية الدينية بصورة شاملة بما يحقق وسطية الدين الإسلامي واعتدال الخطاب والمنهجية الإسلامية، حيث لاحظ مجلس الوزراء وجود علاقة بين أعمال التطرف والاحتراب ببعض المناهج المغالية والمتطرفة حسب البيان الصادر عنه.

وتحدث مراقبون في الاتجاه المعاكس منوهين بأن تحرك الحوثي مدفوع من قبل جهات أزعجها استقرار اليمن خصوصاً في عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، أو محاولة لتقليص العلاقات المتنامية بين اليمن وكل من الولايات المتحدة ودول أوروبا.

حتى علماء الزيدية ومؤسسو حزب الحق الذين اختلفوا مع الحوثي واختلف معهم وانشق عنهم استنكروا الحملة العسكرية، وهو ما اعتبره مراقبون بمثابة (ورطة للسلطة) التي لم تستطع بموجبه شق وحدة صف أهل المذهب الزيدي أو إقناع الناس بأن الحوثي ادعى لنفسه الإمامة.. فرغم صدور بيان عن علماء زيديين كبار قبل أسابيع من الحرب نشر في صحيفة سبتمبر الرسمية وتضمن تحديراً بعدم الاغترار بأقوال وأفعال الحوثي (التي لا تمت إلى أهل البيت أو المذهب الزيدي بصلة وإنما هي بدع وضلالات) فإن نفس العلماء استنكروا الحملة العسكرية وأوضحوا في بيان ثان أن السلطة استغلت ما ورد في بيانهم الأول من اختلاف في الرأي مع الحوثي والذي لم يهدف إلى مؤازرة الحكومة (على ظلمها) وأفتوا بحرمة سفك الدماء وانتهاك الحريات، وطالبوا الرئيس علي عبد الله صالح بإيقاف الحملة ورفع الحصار عن المواطنين ومعالجة الآثار الناجمة عن استخدام القوة، والجنوح إلى الحوار.

وبرأي العديد من المحللين فإن السلطات اليمنية حتى لو نجحت في استئصال شأفة الحوثي قتلاً أو اعتقالاً، وكسبت الحرب ضده وضد أتباعه فإنها قد لا تستطيع وإلى الأبد شطب تيار يرتبط بفكر معين وخصوصاً أن هناك (٦٥٠) شاباً معتقلاً على ذمة هذه الجماعة والقضية حتى الآن.. ويعتقد هؤلاء المحللون بأن الحوار الذي سلكته هذه السلطات مع التنظيمات الجهادية يظل هو الأولى في التعامل مع (الشباب المؤمن) وأمثاله، هذا فضلاً عن الآثار الأخرى للحرب التي ظهرت أو التي يمكن أن تظهر مستقبلاً طال أم قصر أمد حسمها. ■



المعارضة مجلس النواب إلى القيام بواجبه الدستوري في إجلاء الحقائق وبيانها للشعب وتصحيح ما أسمته المسار الموعج للحكومة تجاه القضايا الأمنية، وأكدت على ضرورة الاحتكام للدستور والقانون في كافة المسائل وعلى حق التعبير بصورة سلمية.

صحف المعارضة وضعت عدة علامات استفهام حول هذه الحرب -برغم اختلاف بعضها مع آراء الحوثي- إذ أنها لم تجد فيما قام أو صرح به ما يبرر الحملة العسكرية، خصوصاً وأن الدولة عادة ما تجنح إلى التفاوض مع حوادث من هذا النوع لا سيما في المناطق القبلية البعيدة، ورأت أن ذلك يتناقض مع منهج الحكومة التي صارت تفاخر به في نجاحها بالحوار مع العائدين من أفغانستان والمحسوين على تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية خلال العام الماضي والحالي، مما أسهم في إنهاء عمليات هذه الجماعات على شاكلة ما حدث في تفجير المدمرة الأمريكية كول، وناقلة النفط الفرنسية ليمبرج ومحاولة إلقاء متفجرات على بعض السفارات الغربية.

الاسترضاء الأمريكي

ولمحاولة فك لغز الحرب فإن عدداً من التحليلات ربطت بينها وبين الاسترضاء الأمريكي، ومؤدى ذلك أن الحكومة اليمنية قادرة على ضرب أي قوة قد تبرز وتسبب المتاعب للعلاقات الأمريكية اليمنية الرسمية. وذهب المتعاطفون مع هذا التحليل إلى أن الحكومة ضربت أكثر من عصافير بحجر واحد وهو ما صب في إطار هذا الاسترضاء، ويتلخص ذلك بصدور قرارات عاجلة عن مجلس الوزراء بتاريخ ٢٩/٦ الماضي قضى بإغلاق جميع

وصلت إحداها إلى السفارة الأمريكية بصنعاء، ونجم عنها اعتقال السلطات الأمنية لعدد من الشباب (يصل إلى ٦٥٠ حسب تقديرات رسمية)، وقد عدت الدولة (الشباب المؤمن) تنظيماً سريعاً وقالت إن الحوثي يمنح أتباعه مرتبات شهرية.

اتهامات متبادلة

ولتوضيح وجهة نظرها حول لجوئها للقوة في مواجهة الحوثي أشارت الدولة إلى عدد من التهم قالت إن الحوثي ارتكبها ومنها: إصدار فتاوى تمنع المواطنين من أداء الزكاة للدولة، وإنكار شرعية النظام الحاكم -لأن الحكم مغتصب-، والادعاء بأنه المهدي المنتظر، وإنزال علم الجمهورية اليمنية ورفع علم حزب الله بدلاً منه، وشراء أسلحة وحث المواطنين على ذلك والاعتداء على رجال الأمن، وتحدثت عن رفضه لغة الحوار والتفاهم مع الجهات الرسمية من خلال الوسطاء الذين حاولوا التدخل. صاحب العلاقة الحوثي نفى التهم الموجهة إليه، وقال إن سلطات بلاده تنفذ مهمة أمريكية في صعدة، وإنها تضلل الرأي العام لتتمكن من إنجاز هذه المهمة، وحمل الحوثي على تحركات السفير الأمريكي إدموند هول في المدن اليمنية خاصة النائية ذات الطبيعة القبلية (مثل مأرب والجوف)، واتهم السفارة الأمريكية بأنها وراء الحملة العسكرية ضده بسبب ما اعتبره خطابه المهاجم للولايات المتحدة و(إسرائيل) خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، والشعارات التي رددتها أتباعه عقب صلاة الجمعة (الموت لأمريكا واللجنة لليهود والنصر للإسلام)، كما اتهم السلطات اليمنية بأنها هي التي بدأت الحرب فاضطر هو وأتباعه للدفاع عن أنفسهم. ورداً على تصريحات الحوثي نفت السفارة الأمريكية أي صلة لها بأحداث صعدة.

شكوك المعارضة

الحرب في صعدة أدت إلى توتر العلاقة بين الحزب الحاكم من جهة وبين أحزاب المعارضة الرئيسية (اللقاء المشترك) من جهة أخرى، وصلت حد التلويح والتهديد بحل اللقاء المشترك بعد أن اعتبرته الحكومة شريكاً في (فتنة الحوثي) ومتواطئاً في زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد.

المعارضة التي طلبت لقاء مؤسسة الرئاسة دون أن يستجاب لطلبها منذ أول أيام الحرب أدانت غياب المعلومات والتعقيم الإعلامي الذي تتعامل به الدولة مع كافة القضايا الأمنية بهدف استخدامها كورقة سياسية لتصفية الحسابات والثارات السياسية، ودعت